Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ـ مواقف بعض الصحابة من حادثة الإفك[١]:

■ موقف الصديق أبي بكر:

لم يحفظ عن أبـي بكر ﷺ من شيء في أثناء إشاعة الإفـك غير مـا أجاب به عائشـة ﷺ لما قالت له: أجب عني رسول الله ﷺ، فقـال لها: «**والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ**».

غير أنه قد وَضَحَ ذهوله العظيم من هذه النازلة الكبيـرة، وشفقته على ابنته التي ما عرف عنها إلا كل خير، فقـد ربَّاها تحت عينه، وفي كنفه ترعرعت، إنَّ قلبه يكاد يتفطر لحـال ابنتـه التي أعياها الهم وأنهكها المرض.

وقد ورد عنه قوله ﷺ: «**والله ما رُمينا بهذا في جاهلية، أفنرمى به في الإسلام؟!**»، ولعل السبب في عدم حفظ الشيء الكثير عن الصديق ﷺ في حادثة الإفك، مع أن القضـية متـصلة ببيتـه مباشرة، لعـل السبب في ذلك هو ما كـان عليه ﷺ من تمام المتابعة للنبي ﷺ والائتساء به، فهو يعلم يقينًا أن النبي ﷺ أولى الناس بالفصل في هذه القضية وبيان حقيقة ما يشاع، لكنه لما رأى المصطفى ﷺ لم يوح إليه شيء في شأن تلك القضية، لَزِمَ جانب الصبر والتسليم لله عزَّ وجلَّ.

ومما يوضح هذا الأمـر لما نزلت الآيات ببراءة عـائشة ﷺ وكان ممـن خاض في الإفك مسطح بن أثاثـة ﷺ، وكان قريبًـا لأبي بكر، وكان مسطح فـقيرًا من فـقراء المهاجرين ينفق عليه أبو بكر، فـحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه وأن يقطع عنه ما كان يعطيه، فنزلت الآيات الحاثـة له على المضي في أعمال الخير من النفـقة على الأقارب وغيـرهم وأن يعفو المرء ويصفح إذ قـال تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (سورة النور: ٢٢).

---

(١) «طهارة بيت النبوة وغيرة الله لعرض نبيه ﷺ»، خالد بن عبد الرحمن الشايع، (ص: ٥٩-٦٣).